

الى الرحالة الاوروبيين» (٢٠). وقد اتجه الفريق من السويس عبر طريق وادي « الغرندل » حتى وصل جبل سيناء ، ثم توقف ثانية عند « نخل » على طريق الحج من السويس الى العقبة . وبعد اجتياز عدة اودية مهجورة وصل وادي « قانس » - ربما تكون قادش برنيا المذكورة في التوراة بأنها بداية سنوات التيه - والى شمال الوادي يقع النقب ، أي جنوب الاراضي المقدسة « والتي أقام بها ابراهيم واسحق مؤقتا » ، ومنها يمر طريق شور Shur ، « وقد يكون الطريق الذي سلكه يعقوب واتباعه » . وقد وجد بالمر في هذه المنطقة عددا من القلاع والكنائس وبقايا خزانات وأقنية ري ، وتفحص عددا من آثار المدن على الطريق الى بير السبع في جنوب فلسطين ومنها الخلصة Khalasa . وذهب في رحلة الى عربة وجبل حور وزار آثار البتراء ثم عاد الى القدس بطريق ديبان Diban (في مؤاب) فأريحا .

وفي القدس اجرى دراسة لتاريخ الحرم الشريف كما يراه المؤرخون العرب (٢١) . وقد نشرت تقارير بالمر عن كشافه في صحراء التيه في دورية الصندوق عام ١٨٧٠ . كما نشرت بشكل موسع في مجلدين عام ١٨٧١ عنوانهما صحراء الخروج The Desert of the Exodus . وفي نظر اللجنة ، اظهرت المعلومات التي جمعها الحاجة الى مسح هذه المنطقة بطريقة اوسع ، إلا ان الظروف حالت دون القيام بذلك حتى ١٩١٣ (٢٢)

د - مسح « فلسطين الغربية » ١٨٧١ - ١٨٧٧ :

قررت لجنة الصندوق بعد عملية (وارين) في القدس ، القيام بمسح دقيق لفلسطين الغربية (اي : المنطقة الممتدة من البحر المتوسط غربا الى نهر الاردن شرقا) تكون منطلقا لاعمال اخرى من اعمال اللجنة ، وتوجهت ببناء خاص الى الجمهور في حزيران (٢٣) عام ١٨٧١ ، اوضحت فيه الاهداف المرتقبة والاسلوب المقترح للعمل . فعملية مسح فلسطين كما يوضح النداء تبدو الهدف الرئيسي في الوقت الراهن ، نظرا لأن الخرائط المتوفرة لفلسطين ليست دقيقة او كاملة وتحوي كثيرا من الاخطاء (عدا تلك التي وضعها لنش Lynch وفان دي فيلد Van de Velde وويلسون واندرسن ووارين ، والمسح الذي قامت به الاميرالية للخط الساحلي) ، كما ان كثيرا من مواقع التوراة ومواقع الاودية والجبال لم تحدد بعد ولم تثبت خطوط العرض والطول . واستحث النداء اسهام « كل من يرى في التوراة الكتاب المقدس الجدير بالدراسة » ، لأن هدف الخطة الاساسي هو اتاحة الفهم الصحيح للكتاب المقدس وكشف مدى صحته وامانته . وقد اشار النداء الى ان عملية مسح فلسطين تقسم الى قسمين : شرقي الاردن وغربيه ، وستتولى جمعية اميركية مستقلة الجانب الشرقي بينما تتولى اللجنة الانكليزية (اي : الصندوق) المنطقة الغربية تحت إمرة ضباط من سلاح الهندسة الملكية ، ويقدر ان يستغرق العمل عدة سنوات على ان يبقى المساهمون بالصندوق على اطلاع بسير العمل من خلال الدورية .

اما القضايا التي سيتوجه اليها عمل الفريق فهي : وضع خريطة بمقياس رسم « بوصة واحدة لكل ميل » - وضع مخططات بمقياس اكبر للمدن الاثرية والمواقع الهامة - عمل رسوم ومخططات اكثر تفصيلا للمباني والقبور - اجراء حفريات في الاماكن الهامة - جمع اسماء المواقع القديمة و« الخرائب » والقرى - التقاط الصور - جمع العينات الجيولوجية والآثار -